التفكك الأسري عند الآلهة في العراق القديم

Family Disintegration in Ancient Mesopotamia's Gods

أ.م.د. محمـد فهـد القيســـي
جامعة واسط- كلية التربية للعلوم الإنسانية
mfahad@uowasit.edu.iq

كلمات مفتاحية : أسرة – عراق قديم – آلهة – مشاكل اجتماعية

المقدمة

تُعد الأسرة من اهم المؤسسات الاجتماعية ذلك أنها تمثل المستوعب للأفراد وحلقة الوصل مع المجتمع بشكله العام ، ومن اهم الصفات التي يجب توافرها في الأسرة هي التماسك والتعاضد وان يكون كل فرد منها ملتزما بحقوقه وواجباته ، لكن المشكلة تبدأ عندما يكون هناك اختلال في نظام الأسرة ، وتظهر عمليات تجاوز أفرادها بعضهم على البعض الآخر ، وهو ما يطلق عليه اصطلاحا "التفكك الأسري"[١] .

ولأنّ الآلهة في العراق القديم كانت تمتلك صفات البشر و منها العلاقات الأسرية ، وان كثيرا منها كان يتكون من أسر تتألف من ازواج وأبناء وأحفاد وقد وردت معلومات مؤكدة حول العلاقات الأسرية بين الآلهة – تم تثبيتها في الهامش كل حسب موقعه– مع عدم إغفال امر مهم وهو ان قسم من هذه الأسر الإلهية كانت تعيش في مكان واحد ؛ومثال ذلك الأسرة الإلهية المتألفة من انكي وزوجته ننخرساك وبناتهما التي سكنت ارض دلمون ، والأسرة الإلهية المتكونة من ابسو وتيامة وأبنائهما وأحفادهما التي سكنت المناطق العليا قبل خلق السماء والأرض .

لقد جاءت أهمية الموضوع في دراسة حالات التفكك الأسري عند الآلهة لأنه يلقي بظلاله على النسق الاجتماعي العام في العراق القديم ، فقد اعتقد سكانه ان الدولة في الأرض هي ظل لدولة الآلهة في السماء ، ومن ثم فان ما يجري على الآلهة ينطبق على البشر ، أي أننا بدراستنا لظاهرة التفكك

الأسري عند الآلهة سندرس بالعرض ظاهرة التفكك الأسري عند سكان العراق القديم .

جاءت مشكلة البحث في الإجابة على عدد من الأسئلة وهي :

١. هل كان هناك تفكك اسري في الأسر الإلهية ؟

٢. اذا تم إثبات هذا التفكك فمن كان سببا له من جهة الآباء والأزواج والأبناء والإخوان ؟

٣. تصنيف حالات التفكك حسب المسبب لها .

أما فرضية البحث فهي قائمة على وجود نمط من التفكك الأسري عند الآلهة ، اذ ان الآلهة كانت تربط بينها علاقات نسبية وسببية سواء كانت علاقات أبوة أم بنوة أم أخوة أم زواج وهذا موضح في المصادر العراقية القديمة من أساطير وملاحم وتراتيل وغيرها من ضروب الأدب الأخرى ، وعمد إلى مناقشتها من جهة المسبب والكيفية والمستويات .

وفيما يخص حدود الدراسة الزمنية والمكانية فقد امتدت زمنيا على مدى التاريخ المدون للعراق القديم والتي وصلتنا منه معلومات مؤكدة – أي بين ٢٨٠٠ق.م حتى نهاية الحكم المستقل للعراق القديم نحو ٥٣٩ ق.م – . اما منهج البحث العلمي الذي تم استخدامه في هذا البحث فكان المنهج الوصفي فضلا عن المنهج التحليلي.

اعتمد البحث طيفا من المصادر ذات العلاقة بالموضوع ولاسيما التي تناولت الجانب الديني من حضارة العراق القديم ، كان منها : كتاب الأستاذ رينيه لابات الموسوم : المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، وكتاب الأستاذ الكسندر هايدل : الخليقة البابلية ، وكتاب الدكتور فاضل عبد الواحد علي : سومر أسطورة وملحمة ، فضلا عن المصادر العربية والأجنبية الأخرى ذات العلاقة الوثيقة بالموضوع.

أما ما يخص الدراسات السابقة فتعد رسالة الماجستير الموسومة : (التطاول على الآلهة في بلاد الرافدين في ضوء النصوص الأدبية القديم – دراسة تاريخية) للطالبة صفاء جاسم حسن – وهي مسجلة في قسم التاريخ / كلية التربية (ابن رشد) / جامعة بغداد / ٢٠١٤ – من الدراسات القريبة من موضوع بحثنا هذا ، إلا أنها ناقشت الأمر بشكل عام بين الآلهة ولم تركز على الصلات الأسرية بينها ، و من المعروف ان التطاول لا يعني بالضرورة التفكك الأسري[٢] ، اذ انه يمثل جزئية من جزئيات التفكك الأسري ، وقد تناولت الباحثة نماذج محدودة للتطاول بين الأسر الإلهية ولم يتم استقصاء تام لهذه الحالات ومثال على النماذج التي لم

يتم ذكرها في هذه الرسالة : ما جرى بين ابسو وأبنائه وبين تيامة وأبنائها، فضلا عما جرى بين الأبناء وآبائهم في كل من حالتي ابسو وتيامة ، وحالات التفكك الأسري بين عشتار وأبيها انكي وعشتار وأبيها انو والإله انكي وبناته والإلهة عشتار وزوجها دموزي .

وفيما يتعلق الأمر بخطة البحث فقد تم تقسيمه على عدد من الفقرات هي : التمهيد الذي تعرض لتوضيح مفردتي العنوان وهما : التفكك الأسري والأسرة، وتحديدهما لغة واصطلاحا ثم باللغات العراقية القديمة ، ومن ثم درس عدد من المطالب هي :

أولا – التفكك على مستوى الآباء

ثانيا – التفكك على مستوى الأزواج

ثالثا– التفكك على مستوى الإخوان

رابعا – التفكك على مستوى الأبناء

علما انه سيتم في كل فقرة مناقشة سبب كل تفكك ونتائجه ومن هي الأطراف في الأسرة التي كانت تقف ورائه .

مختصرات المصادر

ANET : Ancient Near Eastern Texts, Edit by Prichard J.B., 3rd ed. New Jersey, 1969 .

CAD : Chicago Assyrian Dictionary ,USA, 1958, ff .

ABSTRACT

The family is one of the most important social institutions, as it is the link between individuals and society in general. The most important qualities that must be met in the family are cohesion and solidarity. Each one of them is committed to their rights and duties, but the problem begins when there is an imbalance in the family system when some members overstep each other. This is what is called "family disintegration".

Because the gods in ancient Mesopotamia had similar characteristics to humans, they have the family relations among themselves, and many of them have families composed of wife, children and grandchildren. So, it

is important to study some cases of gods' family disintegration on the social level in ancient Iraq because it was believed that the state in the land is the shadow of the state of the gods in heaven. Besides, what is happening to the gods applies to humans; so when we study the phenomenon of family disintegration in the gods, will shed light on the phenomenon of family disintegration of Iraq's old population.

The research problem comes in response to a number of questions:

1. Was there a family disintegration in the divine families?
2. If this disintegration is proven, who is the reason for it on the part of parents, husbands, sons and brothers?
3. Classification of cases of disintegration by their causes.

As for the hypothesis of the research, it is assumed that there were cases of family disintegration in the gods and that they were discussed in terms of cause, manner and levels.

With regard to the limits of the study of time and space, it has been extended over the history of Mesopotamia old history, which we have received certain information about - between 2800 BC and until the end of the independent rule of Iraq, about 539 BC -

Regarding the research methodology, it is descriptive as well as analytical method. Many sources, especially those dealing with the religious aspect of the civilization of ancient Iraq, have been used including the book of Professor René Labat titled: Religious Beliefs in Mesopotamia, the book of Professor Alexander Haidel: Babylonian Creation, Dr Fadhil Abdul Wahid's Sumer: the

sources with close relationship to the subject.

Legend and Epic, as well as a wide range of Arabic and foreign

التمهيد

قبل الولوج في الحديث عن موضوع التفكك الأسري عند الآلهة في العراق القديم ثمة بد من تحديد المصطلحات التي وردت في مفردتي العنوان وتحديدهما وهما : الأسرة والتفكك الأسري ، وبذلك تكون إجراءات البحث واضحة .

اولا– الأسرة: أو العائلة تعرف على أنها منظمة دائمية نسبيا تتكون من زوج وزوجة مع أطفال أو بدونهم وتربط هؤلاء علاقات قوية ومتماسكة تعتمد على أواصر الدم والمصاهرة والتبني والمصير المشترك [٣]. وفي تعريف اخر يضاف الأقارب إلى الزوج والزوجة والأطفال [٤].

كما ورد في اللغات العراقية القديمة مفردة " Ë.AD " السومرية وتعطي معنى عائلة ، ويقابلها بالاكدية " bit abi "[٥] بالمعنى نفسه ، كما وردت مفردة " emu®utu " الاكدية بالمعنى نفسه[٦] ، فضلا عن ورود مفردة " k¾mu " بالاكدية لتشير إلى عائلة أيضا[٧] .

ثانيا – التفكك الأسري : يدل على اختلال السلوك في الأسرة وانهيار الوحدة الأسرية ، وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة جراء عوامل وأسباب متعددة[٨] ، منها : تدخل اطراف خارجية في شؤون الأسرة وتزاحم أفراد الأسرة الواحدة في موارد محدودة وعدم ملائمة بيئة عيش الأسرة لأفرادها[٩] .

وفي اللغات العراقية القديمة وردت مفردة " naspu¬tu " الاكدية وتعطي معنى تفكك [١٠] ، فضلا عن ذلك فقد وردت مفردة " damqu " الاكدية وتعطي معنى عائلة جيدة ، وفي السومرية " A6¯ " وتعطي المعنى نفسه[١١] ،والمعروف انه وبسبب وجود هذا المصطلح الذي يشير الى عائلة جيدة فقطعا ان هناك معرفة من قبل سكان العراق القديم بالأسرة غير الجيدة (المفككة) وهي التي تعاني من التفكك الأسري.

أولا – التفكك على مستوى الآباء

١. الاله ابسو وأبنائه :

من ابرز صور التفكك الأسري والذي كان الآباء طرفا فيه عند الآلهة في العراق القديم ما جرى بين الاله (ابسو) [١٢] وأبنائه[١٣] ، ذلك ان هذا الاله فكر في القضاء على أبنائه لانهم بعد ازدياد عددهم بدأوا بتعكير جو الصفاء والسكون الذي كان يعيش فيه ، ولتحقيق هذا الغرض فقد ذهب هو ووزيره (ممو) إلى ام الآلهة (تيامة) [١٤]

وعرض عليها نيته في القضاء على أبنائه ، اذ يرد :

" ثم دعا آبسو، والد كبار الآلهة،
خادمه "ممو" وقال له:
" ممو، يا خادمي الذي يفرح به قلبي،
تعال لنذهب الى تعامت "
وذهبا، وجلسا بين يدي تعامت،
وجعلوا يتشاورون في أمر أولادهم الآلهة. "
" وتكلم آبسو
قائلا لتعامت الطاهرة:"
" سلوكهم أمجه:
لقد حرموني الراحة في النهار والنوم في الليل.
سأنهي، أجل، سأدمر طرقهم في الحياة،
لتعم الطمأنينة (ثانية) فنستطيع النوم "
[١٥]

غير أن الإلهة " تيامة " عندما سمعت كلام زوجها " آبسو" وعرفت نيته هذه لم ترض له هذا الفعل ، وربما جاء هذا الرفض نتيجة غريزة الأمومة تجاه أبنائها [١٦] ، فأجابته :

" لماذا نبيد، نحن، ما خلقناه؟
لنظل لطفاء مهما كان تصرفهم مزعجا "
[١٧]

لكن "ابسو " وبتشجيع من (ممو) أصر على الفتك بأبنائه وأحفاده، اذ يرد كلام (ممو) له بخصوص ذلك :

" تكلم حمو (ممو) مشيرا على ابسو مشورة ملؤها العداء والضر كانت ما نصح به ممو
اجل يا والدي ، فلندمر نهجهم المزعج
فتنال من غير ريب راحتك في النهار ، وهجوعك في الليل "[١٨]

وهنا نجد ان الأسباب والدوافع لرغبة ابسو في القضاء على أبنائه تبدو غير كافية وربما غير مقنعة ، اذ انهم لم يقوموا باي عمل يمكن ان نتصوره معقولا حتى يستحقوا هذه العقوبة الشديدة – وهي القضاء عليهم ومحوهم من عالم الوجود – وكل ذنبهم انهم تزايدوا بشكل طبيعي ولأنهم فتيان وتتطلب هذه المرحلة العمرية منهم الحركة والنشاط والضوضاء فسببوا بذلك عدم الارتياح لأبيهم ابسو ، علما ان هذا الفعل – أي الحركة والضوضاء – لم يكن مقصودا او مستهدف به أبيهم بل كان نتيجة لمرحلتهم العمرية الشابة وفعاليات أعمالهم وطبيعتها ، ويمكن ان نستشف من هذا الموقف ان الإنسان في العراق القديم وبالنظر لطبيعة بناء بيته وصغر حجمه واضطراره للمكوث فيه مع أبنائه الصغار ، مع احتمال عبثهم الذي ربما يؤدي إلى الإضرار بالبيت لأنه مبني من مواد سريعة العطب كالقصب المشدود والأعمدة التي يستند عليها السقف ، جعله يتضايق من هذه الضوضاء والجلبة لذا اسقط هذا الأمر على الآلهة ، وتصور أنها

تضيق ذرعا بأبنائها عندما يكبرون ويسببون الضوضاء والإزعاج لهم ايضا ، مع احتمال إفساد هؤلاء الأبناء لمستقرات الآلهة ومناطق إيوائها بصخبهم وضجيجهم وحركتهم الدائمة [١٩] .

وكان من المفترض – اذا اقتنعنا بما يريده الاله ابسو من الخلود إلى الراحة والسكون – انه توجد إجراءات أخرى يمكن ان يلجأ اليها للتخلص من صخب أبنائه وضوضاؤهم لعل منها :

١. نفي أبنائه من عالمه الخاص به ، علما ان تقليد النفي هو تقليد متبع عند الآلهة ومعمول به عندها [٢٠] .

٢. الطلب منهم ثلاث مرات عدم إزعاج الاله والخلود الى السكون والهدوء ، وبعد المرة الثالثة وفي حالة عدم استجابتهم له فانهم سيكونون– نظريا على الأقل – مستحقون للعقوبة ويمكن حمل فعلهم هذا على انه إصرار وتعنت وتقصد لإزعاج أبيهم .

٣. حصرهم في مكان محدد وعدم السماح لهم بالوصول إلى الاله ابسو .

وهنا نلحظ مقدار التفكك الأسري الذي كان سببه الاله ابسو فهو لم يلتفت إلى كل هذا ولجأ بشكل سريع واني إلى العمل في القضاء على جميع أبنائه ، مع عدم إغفال موقف أمهم الإلهة تيامة الذي كان معارضا لهذا الأمر ، لكن سرعان ما سيتغير موقفها هذا بعد ان قامت الآلهة الأبناء بقتل أبيهم الاله ابسو وكان قائدهم في هذه المعركة هو الاله انكي [٢١] الذي تولى عملية القتل بنفسه ، وهذا ما سنناقشه في فقرة التفكك على مستوى الأبناء .

ب– الإلهة تيامة وأبنائها [٢٢]

بعد مقتل الاله ابسو على يد احد أبنائه – وهو الاله انكي– لم ترضخ الآلهة القديمة لهذا الواقع الجديد الذي فرضته الآلهة الشابة ، فتوجهت إلى تيامة وحرضوها على الانتقام لزوجها ابسو[٢٣] ، ولاموها كثيرا بسبب تخاذلها وعدم الانسياق مع الاله ابسو في رغبته بالقضاء على أبنائه الشباب ، حيث يرد :

" عندما قتلوا زوجك آبسو
لم تسيري بجانبه، بل جلست هادئة " [٢٤]

ونتيجة لهذا الإلحاح فقد استجابت تيامة واتخذت قرار الحرب ضد أبنائها ، ومن خلال كل ما تقدم نلحظ الاتي :

١. كان هناك محرض خارجي للوقيعة بين الاله ابسو وأبنائه وهو الوزير ممو الذي زين وشجع ابسو على السير في انتقامه من أبنائه .

٢. تحريض الآلهة الأخرى لتيامة على قتال أبنائها ولومها على عدم الانسياق مع رغبة الاله ابسو في القضاء عليهم. وهنا نجد ان

العامل الخارجي كان موجودا في عملية التفكك الأسري للأسرة الإلهية المتكونة من ابسو وتيامة وأبنائهما .

وبالفعل فقد قامت تيامة بالتخلي عن أفكارها السابقة والتساوق تماما مع رغبة الآلهة القديمة في القضاء على أبنائها ، ونتيجة لذلك فقد دخلت في حرب شرسة معهم – اي ابنائها – الذين كانوا تحت قيادة الاله (مردوخ) [٢٥] ، كما امرت ابنها (كنكو) ان يكون قائدا لحملتها ، اذ يرد في النص :

" رقت كنكو وجعلته الأعظم بينهم،
منحته قيادة الجيش، وإمرة التجمع،
سوف تكون الأعظم، لأنك عشيقي الأوحد
ثم أعطته لوح الأقدار وجعلته يضمه إلى صدره
" كلامك لن يتبدل وسيكون كلامك شرعا " [٢٦]

ومن خلال هذا النص نلحظ مقدار الحقد والكراهية الذي تولد بين الأم تيامة وأبنائها الآلهة الشباب ذلك أنها ولغرض الانتصار في منازلتها ضدهم قد قامت بالاتي:

" وتأتي الأم خوبور [٢٧] – خالقة الأشكال –
بأسلحة لا تقاوم، بأفاع ضارية
حادة الأنياب، وقد ملأت أجسادها
لا بالدم بل بالسم
وتنينات هوجاء البستها بالرعب
وتوجتها باللهب وشبهتها بالآلهة
صنعت الأفعى والتنين ولخامو
والأسد الهصور والكلب العقور
والأنسان العقرب
والزوبعة العاتية والإنسان السمكة، والثور " [٢٨]

وثمة رأي مفاده ان ما فعلته الإلهة تيامة هو تحصيل حاصل ذلك ان الآلهة الشابة تجاوزوا الحد بقتل ابيهم الاله ابسو ، ويمكن الرد على هذا الرأي بالاتي :

١. كان الأولى بتيامة ان تنتقم من القاتل فقط وهو الاله انكي الذي قام بعملية قتل الاله ابسو ، ومعاقبة أخوته الأخرين بعقوبات أخرى غير القتل لانهم لم يكونوا سببا مباشرا في قتل أبيهم .

٢. ان عملية الثأر ربما لا تنطبق في هذا الموقف ، ذلك أنها لا تتعامل مع جهات غريبة عنها قامت بقتل زوجها بل هم أبنائها ايضا أي ان القاتل والمقتول يعود بصلة قرابة لها.

وبشكل عام فقد كانت نتيجة هذه المواجهة بين الإلهة تيامة وأبنائها هي مقتل تيامة على يد احد أحفادها وهو الاله مردوخ ، والسيطرة الفعلية للآلهة الشابة على مقادير الكون [٢٩].

ج– انكي وبناته[٣٠]

من اقسى صور التفكك الأسري الذي يمكن ان نتصوره هو حالة الاعتداء الجنسي من قبل الأب على بناته ، ذلك انه ينسف كل ما موجود في الأسرة من ترابط وعلاقات قربى ، فضلا عن ذلك فهو يؤشر لحالة خطيرة من اهتزاز القيم والوظائف داخل الأسرة ، فيجعل البنات داخل الأسرة يتلقين الخطر والإساءة من المصدر الذي يفترض ان يوفر لهن الأمن والطمأنينة وهو الأب .

ان كل ما تقدم ذكره قام به الاله انكي تماما فقد ضاجع ابنته " ننسار " وحملت منه ، اذ يرد :

" جعل ننسار تلد

وننسار بدورها تحمل من ابيها انكي " [٣١]

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد ولدت (ننسار) من ابيها ابنة هي الإلهة (ننكورا) التي قام انكي بنفس الفعل معها مما أدى الى ان تحمل هي أيضا من أبيها وتلد الإلهة (اوتو) الهة الزرع [٣٢] وهنا نجد سلسلة متصلة مما يسمى في الوقت الحاضر بـ " سفاح المحارم" بين الاله انكي وثلاثة من بناته وحفيداته .

وقد يُرد على هذا الأمر بانه ما لا يجوز للبشر يجوز للآلهة في العراق القديم وعليه فهذا الفعل لا يفسر انه حالة تفكك اسري ، لكن يمكن رد هذا الرأي بالاتي :

١. ممانعة الإلهة ننخرساك [٣٣]ورفضها لهذا الفعل من قبل زوجها الاله انكي ونصيحتها لابنتها بعدم تسليم نفسها له [٣٤] .

١. لم تكن حالة الزواج من الأبناء وان نزلوا – أي من الأبناء والأحفاد – سواء بين البشر أم الآلهة مألوفة ومجازة عرفا وقانونا في العراق القديم، فكيف بنا ونحن أمام حالة اغتصاب ، بل كانت حالة مستهجنة وممنوعة يعاقب عليها القانون فيه، اذ ورد في قانون حمورابي في المادة (١٥٤) انزال عقوبة الطرد من المدينة لمن يضطجع مع ابنته ، والمعروف ان عقوبة الطرد من المدينة تستتبع خسران الشخص ممتلكاته كافة فيها المنقولة وغير المنقولة ، فضلا عن قطع علاقته بأبنائه وزوجته [٣٥]، وهنا نلحظ مقدار شدة العقوبة التي انزلها المشرع في العراق القديم بمن يقارب هذا الفعل الشنيع ، فاذا كان تطبيق عقوبته على البشر بهذه الكيفية فبدليل أولى ان يكون الآلهة ملزمين به كذلك ، خاصة اذا علمنا ان القوانين في العراق القديم كانت بمجملها من مصدر الهي [٣٦].

ثانيا– التفكك على مستوى الأزواج :

١– انكي وزوجته ننخرساك

بعد اكمال خلق الكون وزعه الآلهة فيما بينهم ونتيجة لذلك فقد صارت ارض دلمون[٣٧] من حصة الإلهة ننخرساك

يشاركها فيها الاله انكي ، وبعد استقرار هذين الإلهين في ارض دلمون قرر الاله انكي الزواج من الإلهة ننخرساك فتقدم لها لكنها رفضت ، وأصرت على رفضها ، ثم بعد ذلك وافقت على الزواج منه ، وبعد مدة ولدت الإلهة ننخرساك من انكي الهة اسمتها " ننسار " [٣٨] ، وعلى الرغم من كل ما تقدم بين الإلهين من قصة حب حول زواجهم ورغبة الاله انكي في الإلهة ننخرساك وإصراره على الزواج منها لكنه هجرها فيما بعد دونما سبب مقنع[٣٩].

والمعروف ان من أوضح صور التفكك الأسري هي حالة الهجران بين الأزواج وخاصة اذا كان هذا الهجران غير مبرر و لا يوجد سبب مقنع له، ولم يكتف الاله انكي بهذا الهجران بل انه اقام علاقات جنسية مع بناته وحفيداته كما تقدم سابقا .

ونتيجة لذلك فقد قامت الإلهة ننخرساك بإنزال اللعنة على الاله انكي والقت عليه لعنة الموت لهذه الأسباب المتقدمة وجاء توثيق ذلك في هذا النص :

" لن انظر اليك بعين الحياة حتى تموت " [٤٠]

وبالفعل فقد بدأت صحة " انكي تنهار وتفاقمت عليه الامراض حتى اوشك على الموت ، وهنا نجد ان حالة التفكك الاسري في عائلة الاله انكي وننخرساك قد بلغت اوجها من خلال سعي الزوجة الى موت زوجها ، الا ان الامر ينتهي بقيام الالهة ننخرساك بمعالجة الاله انكي المشرف على الموت واعادته الى الحياة بعد تدخل الالهة في ذلك [٤١] .

ب- عشتار وزوجها دموزي

تحدثت النصوص السومرية والبابلية ان الاله " دموزي " [٤٢] أحب الإلهة " (إنانا _ عشتار) [٤٣] وانه حاول بشتى الأساليب أقناعها بالزواج منه بدلاً من الفلاح " انكيمدو "، وذكرت المدونات المسمارية ان " دموزي " الراعي قد دخل في منافسة قوية مع الفلاح انكميدو للفوز بحب الإلهة " انانا _ عشتار" وانتهت قصة هذا الحب بالزواج [٤٤] ، اذ يرد على لسان دموزي مخاطبا الإلهة عشتار :

"باي شيء يكثرني الفلاح "[٤٥]

وبعد ذلك يفوز دموزي بقلب الإلهة عشتار ويتزوجها ، وكان الاله " دموزي " سعيدا بحياته الزوجية، إلى ان قررت عشتار القيام برحلتها إلى العالم الأسفل .

وبعد وقوع الإلهة عشتار أسيرة بيد أختها ايرشكيكال إلهة العالم السفلي أوقعت بها عقوبة الموت ، لكن بعد تدخل الآلهة تم الاتفاق على ان تعود الحياة إلى الإلهة عشتار شرط ان توفر بديلا لها في العالم الأسفل [٤٦]، لذا قررت الإلهة عشتار تسليم

زوجها الاله دموزي كي يؤخذ بديلا عنها[٤٧] .

وقد يرد على هذا الرأي ان الاله دموزي هو الذي كان سببا في حالة التفكك هذه من خلال عدم اكتراثه بما لاقته زوجته ، وذلك عندما رأته جالسا على العرش يرتدي حلته الملكية الجميلة، ولم تبدو علية مظاهر الحزن والنحيب، فغضبت "إنانا " على زوجها وسلطت علية نظرات الموت ، فأكره "دموزي "على الذهاب إلى عالم الأموات ليحل محل عشتار [٤٨] ، اذ يرد بخصوص ذلك :

" فركزت أنظارها عليه، ورمقته بنظرة الموت، ونطقت ضده بالكلمة،
نطقت بالكلمة التي تعذب الروح،
وصرخت في وجهه صرخة الاتهام:
" أما هذا فخذوه "
فانقض عليه العفاريت وجروه من ساقيه " [٤٩]

لكن يمكن رد هذا الراي بالنقاط الآتية :

١. ان الاله دموزي زوج عشتار لم يكن طرفا في موضوع نزولها إلى العالم الأسفل ولم يطلب منها ذلك ، بل كانت رغبتها هي.
٢. لم تكن للإله دموزي سلطة إخراجها من العالم الأسفل وتوانى عن ذلك .
٣. ما ورد في ملحمة كلكامش اذ ذكر ذلك صراحة كلكامش موجها كلامه الى عشتار أنها كانت السبب في مصير زوجها دموزي المؤلم [٥٠] .

ومن خلال ما تقدم نجد حالة تفكك اسري واضحة كانت السبب فيه الإلهة عشتار باعتبارها زوجة الاله دموزي والتي تسببت بعذابات هائلة له حتى وصل الأمر الى موته – نزوله الى العالم الأسفل – اذ يرد بخصوص ذلك :

" الفتى –وضعت قدماه في القيود
الفتى –القيت عليه الحبال ،
وضعت رقبته في طوق
شهرت في وجهه الكلاليب والمخارز والإبر الطويلة
وانهالوا عليه بالفؤوس الكبيرة "[٥١]

وقد يستشكل على هذا الرأي بالقول ان نظام الآلهة في العراق القديم يختلف عن نظام البشر وان ما نعده تفككا اسريا هو شيء اخر عند الآلهة ، وللإجابة على هذا الإشكال نجد أن الآلهة في بلاد وادي الرافدين على وفق نظرة السومريين إلى الكون، " على الرغم من أن سلوكها كان يتسم بالمثل والقيم الأخلاقية والروحية ، إلا أنها كانت ترتكب الأخطاء وتغلط وتقر على نفسها بذلك ، وكانت اخلاقياتهم من الدرجة الوسطى او دونها ، أي لم تكن تتمتع بالكمال المطلق الذي هو من مستلزمات وضرورات الاله الخالق ، لذا كانت تعاني من الغضب والضغينة والرياء" [٥٢] .

وعلى هذا الأساس فنحن أمام حالة تفكك اسري واضحة كان السبب فيها هي الزوجة التي أسلمت زوجها إلى الهلاك كي تحمي نفسها منه ، ونحن أمام حالة انعدام الوفاء \الذي يعد امرأ مهما ومطلوبا بين الزوجين .

ثالثا – التفكك على مستوى الإخوان

عشتار واختها ايرشكيكال [٥٣]

من صور التفكك الأسري على مستوى الإخوان ما جرى بين الأختين عشتار وايرشكيكال [٥٤] ، وتبدأ قصة هذا التفكك عندما قررت الإلهة عشتار النزول إلى العالم الأسفل [٥٥] ، الذي كان موحشا ومظلما والوقت فيه كالليل [٥٦]، وهذا العالم كان تحت سيطرة اختها الكبرى " ايرشكيكال " ، ان هذا الأمر للوهلة الأولى يبدو طبيعيا وبعيدا عن التفكك الأسري ذلك انه لا يستبطن سوى نزول الهة إلى عالم أختها الكبرى ، ويمكن تفسيره انه زيارة عادية ، بحسب ما جاء في النص:

" من السموات العلى إلى الأرض السفلى
" صممت " انانا " على النزول الى العالم الأسفل
" هجرت "انانا " السماء وتركت الأرض
وهبطت إلى العالم الأسفل (ارض اللاعودة)
" تخلت عن الألوهية ،
ونبذت السيادة ونزلت الى العالم الأسفل" [٥٧]

لكننا عند مناقشة الآراء التي تبين السبب وراء نزولها الى هذا العالم نجد من بينها أنها أرادت بذلك إطلاق أرواح الموتى فيه [٥٨] ، وقد يكون هذا شيء جيد اذا افترضنا أنها تريد إعادتهم إلى الحياة لتنقذهم من بؤسهم الذي هم فيه ، لكنها أرادت ان يأكلوا الأحياء في العالم الأعلى أو عالم الحياة ، اذ يرد بخصوص هذا الأمر :

"سأقيم الأموات ويأكلون الأحياء
ويصبح الأموات عندئذ أكثر عددا من الأحياء " [٥٩]

ومن هذا النص يمكن قراءة شخصية الإلهة عشتار بانها شخصية معتدية وغير أبهة لقوانين الكون التي وضعتها الآلهة، فضلا عن امر مهم اخر وهو عدم احترامها لعلاقات الإخوة مع اختها الإلهة ايرشكيكال التي هي ليست أختها فقط بل هي اختها الكبرى والمفروض ان تحترمها لهذا الأمر ايضا ، بدليل رغبتها في التجاوز على مملكة أختها – العالم الأسفل – وعدم إظهار اقل مظاهر الاحترام لها ، وهذا يؤشر لحالة تفكك اسري واضحة بين فردين من أعضاء الأسرة وهما الإخوان ، ونلحظ شخصية عشتار في هذا النص أكثر عدائية بتهديدها أطلاق ارواح الموتى من العالم الأسفل.

بل ان الأمر تجاوز حدوده بين الأختين إلى مديات بعيدة جدا اذ تذكر الرواية الأشورية للأسطورة انه : " عندما اجتازت عشتار الأبواب السبعة للعالم الأسفل وهي عارية وجدت أختها ملكة العالم الأسفل "ايرشكيكال " أمامها فهمت بالهجوم عليها لكن وزيرها "نمتار" منعها من ذلك وامسك بها، ثم طلبت "ايرشكيكال "من وزيرها ان يسلط عليها العديد من الامراض [٦٠] . وهنا نجد مقدار العداء والتنافس بين اختين الهيتين – وبخاصة من جهة الإلهة عشتار– التي يمكن توضيح عدائها لأختها ايرشكيكال بالاتي :

١. رغبتها في تدمير عالم أختها الذي تحكمه ولولا تدخل قضاة العالم الأسفل الذين حكموا عليها بالموت لكان مصير أختها مجهولا بعد فقدانها عالمها الذي تحكمه .

٢. محاولتها الهجوم على أختها والفتك بها لولا تدخل وزيرها نمتار ومنعها من إتمام هذه الجريمة .

٣. كان تصرف أختها ايرشكيكال على كل هذه التجاوزات انها قامت بتسليط الاوبئة عليها وتغليب النعاس عليها لغرض التخلص من خطرها .

أي إننا أمام تفكك اسري بين اخوين راح ضحيته احدهم – وهو الإلهة عشتار – الذي تعرضت إلى حكم الموت الخاص بالآلهة في العالم الأسفل على يد أختها ملكة هذا العالم وهي الإلهة ايرشكيكال، وهذا يدل على اقصى ما يمكن ان تصل له حالات التفكك الأسري متمثلا بقتل احد أفراد الأسرة لفرد اخر منها .

رابعا– التفكك على مستوى الأبناء

ا– انكي وابيه ابسو [٦١]

تعد حالات الاعتداء والتفكك بين الأبناء والآباء من اشد حالات التفكك الأسري، اذ يفترض بالأبناء ان يكونوا رحيمين بآبائهم ومحترمين لهم ، لكننا في حالة الاله انكي وابيه ابسو نجد الأمر مختلف جدا ، اذ انه (أنكي/ ايا) باستخدام السحر لغرض القضاء على أبيه " آبسو " وبالفعل نجحت المحاولة وشلت جميع أعضاء جسمه [٦٢] ، وبعد السيطرة عليه قام الاله انكي بقتله وهو في حالة النوم ، بحسب النص الاتي :

" آيا العالم بكل شيء، وجد مخططا لصالحهم.

فكر ووضع ضد آبسو مخططا كاملا.

" بمهارة، جعل تعويذته الصافية قديرة ضده، "

تلاها له وهدأه في المياه،

فأجتاحه النوم واستسلم الى رقاد عميق، "

أيا نوم آبسو الذي اعتراه النوم،

في حين ان ممو مستشاره كان قد تخدر بالأرق

فعراه أيا ونزع تاجه
ورفع عنه جلاله الإلهي وتوشح هو به
وقيد ابسو وقتله " [٦٣]

وهنا نجد ان احد أبناء الاله ابسو وهو الاله انكي قام بقتل ابيه للدفاع عن النفس لان الذي بادر بمحاولة القتل هو الاله ابسو – كما مر سابقا– والى الأن فالأمر لا يعدو كونه دفاعا مشروعا عن النفس وان الاله انكي اضطر لقتل أبيه، لأنه لو لم يبادر لذلك لقتله أبيه نفسه لكننا نرى تطورا ملحوظا في الأمر يشير إلى حالة تفكك اسري واضحة بحسب النص الاتي :

١.ان الاله انكي نحر أبيه بعد ان تمكن من اسره ، وكان من الممكن اطلاق سراحه بعد اخذ العهود والمواثيق منه بعدم التعرض للآلهة الشابة او على الأقل نفيه أو تجريده من قدرته على الانتقام منهم .

٢. ان الاله انكي لم يكن نادما أو متأثرا على عمله هذا بل كان فرحا منتشيا بما حقق ، فقد عمد إلى التمتع بامتيازات ابيه وشاراته الألوهية[٦٤] .

٣.لم يعمد الاله انكي الى تجنب المواجهة مع أبيه بالفرار او طلب التفاوض او الرغبة في الخضوع لأبيه ، بل عمد الى المواجهة من أول الأمر بشكل يوحي الذي يواجهه لا يمثل أبيه .

ان كل هذا يؤشر لحالة من حالات التفكك الأسري التي مصدرها الأبناء ، كما قام الاله انكي باسر الاله "ممو " الذي حرض "آبسو " على الإبادة الجماعية للآلهة الشابة فسلب منه "بهائه الإلهي" ، بحسب النص الذي جاء فيه :

" سجن ممو وأغلق علية القضبان،
ثم جعل سكناه فوق آبسو
وقبض على ممو وشدة بالمطول " [٦٥]

وكأن الاله انكي بتصرفه هذا مع كنكو يقول له : " هذا مصير كل من يتدخل بين الأب وأبنائه بالشر ويسهم في تفكك الأسر ودمارها ". وفي ذلك حالة رفض للتدخل الخارجي في شؤون الأسرة ، وكما وضحنا في التمهيد فان من أسباب التفكك الأسري هو تدخل اطراف خارجية بين أفرادها .

ب– مردوخ وامه تيامة [٦٦]

من صور التفكك الأسري على مستوى الأبناء ما قام به الاله مردوخ مع امه تيامة ، فبعد مقتل زوجها الاله ابسو عزمت على الانتقام من الآلهة الشابة التي قتلته ، لذا أصاب هذه الآلهة الخوف ونتيجة لذلك استدعى الاله انشار[٦٧] احد أحفاده وهو "مردوخ " – الذي كان يتصف بالمهارة والبسالة[٦٨] – وطلب منه مواجهة "تيامة " فوافق " مردوخ " على القيام بهذه المهمة الجسيمة بشرط منحه سلطة مطلقة لا

ينازعه عليها احد من الآلهة ، وبناء على هذا الطلب دعى "انشار "الآلهة إلى الحضور لعقد اجتماع في مجلس الآلهة وبعد مداولات كثيرة، تم الإعلان عن اختيار الاله " مردوخ " ملكا عليهم [٦٩] :

" أقاموا له عرشا جليلا
اتخذ مكانه قبالة آبائه بغية التشاور
ان حذاقتك هي التي تحظى بالتوقير (الأعظم) من لدن الآلهة العظام
قدرك يسمو فوق الأقدار ، ومشيئتك من مشيئة انو " [٧٠]

وبعد هذا التفويض سار الاله "مردوخ" لمنازلة الإلهة "تيامة " وعندما التقى بها وجه اليها الاتهامات بانها جعلت الأبناء لا يحترمون آبائهم ويسيئون معاملتهم ، وهنا نجد ان الاله مردوخ كان ملتفتا إلى فداحة الأمر الذي اقدم عليه ، ذلك انه بفعله هذا سيواجه امه ، لذا عمد إلى توضيح امر مهم للآخرين ان هذه المنازلة فرضت عليه فرضا ، وانه مجبر عليها لان (امه) تيامة لم تترك مجالا للتفاوض او التفاهم مع أبنائها ، فالمعركة بين الطرفين معركة باتجاه واحد وهو انتصار احد الطرفين وهلاك الآخر ، فلا مجال للتفاوض او التفاهم او الحلول الوسط .

كذلك نبه الاله مردوخ ان سلطتها– اي تيامة – غير شرعية لأنها تجاوزت على سلطات الأب " انشار" وهنا نؤشر حاله مهمة تمثلت بظاهرة التفكك الأسري فقد أشار اليها الاله مردوخ بنفسه وعد امه تيامة هي المسؤولة عنها ، كما ورد في النص الاتي :

" إنك أنت التي شمخت بنفسك الى العلا
لم ينصف الأبناء آباءهم؛
وأنت والدتهم، ابغظتيهم
أنت التي اعليت " كنكو" كي يصبح قريناً لك،
والقدرة الإلهية التي لم تكن لتناسبك وأدعيتيها لنفسك
هي قدرة "آنو" الإلهية
ولـ "انشار "، ملك الآلهة، أردت الشر؛
على الآلهة ، آبائي ، سلطت آذاك " [٧١]

ويتبين من هذا النص الاتي :

١. ان الاله مردوخ عتب على امه كثيرا لأنها سمحت للآخرين بالتدخل في شؤون الأسرة الواحدة ، ويقصد بذلك الاله كنكو الذي حرضها على أبنائها .

٢. أنها تجاوزت على المقامات الكبيرة في الأسرة التي ينبغي ان تستلم الزعامة والرئاسة ، والمقصود بذلك انشار الذي يفترض ان يكون خليفة ابسو بعد مقتله .

لذا فنتيجة لذلك دارت المعركة بين الطرفين ، وبعد صراع مرير تمكن "مردوخ "من قتل " تيامة" وتم اسر" كنكو" واسترجاع الواح

القدر منه [٧٢] ، ولم يكتف بقتلها فقط– اي امه – ، بل عاقبها عقابا قاسيا جدا اذ وقف على جثتها وفلق هامتها بهراوته الضخمة، وقسمها الى جزئين [٧٣]

وعلى الرغم مما تقدم من ان قتل تيامة كان مبررا لأنها كانت هي البادئة بالقتال، إلا انه يبقى مؤشرا لحالة تفكك اسري في العائلة الإلهية التي جعلت الابن يذهب بعيدا في ردة فعله فقدم على قتل امه ، بل تعدى الأمر الى التمثيل بجثتها من خلال شطرها إلى جزئين .

ج– عشتار وأبيها انكي

تتحدث الأسطورة السومرية [٧٤] عن حالة من التفكك الأسري كانت الإلهة عشتار طرفا فيه ، فقد تحايلت هذه الإلهة على ابيها الاله انكي من اجل سرقة النواميس الإلهية[٧٥] ونقلها من اريدو[٧٦] مدينة ابيها انكي الى مدينتها الوركاء[٧٧] ، اذ يرد :

" وعندما صارت – عشتار – على مقربة من الابسو،

نادى خادمه إيسموند:

" هلم يا معيني، هلم إلي.

إن الفتاة الشابة على وشك دخول الآبسو. "

" وعندما تلج إنانا إلى الهيكل المقدس،

قدم إليها كعك الزبدة لتأكل،"

"وصب لها ماء بارداً ينعش قلبها.

قدم أمامها البيرة عند تمثال السبع " [٧٨]

وقد يقال ان هذا الأمر طبيعي وانه يتحدث عن استقبال اب لابنته بحفاوة وترحيب لكننا عند التمعن في قراءة النص نجد ان الاله (إنكي) جلس مع ابنته إلى تلك المائدة جلسة لا توحي بالأب وابنته ، فقد كانا يحتسيان الخمر معا، وتحثه ابنته "إنانا " على الإكثار من الشرب حتى سكر وثمل واخذ يبالغ في التقرب الى "إنانا " [٧٩].

""شرب إنكي وإنانا الجعة معاً

شربا الكثير من الجعة معاً " [٨٠]

وبعد ان فقد "انكي" تركيزه من جراء شرب كثيرا من الخمر اخذ يعد "انانا " بمنحها كل ما بحوزته من النواميس المقدسة لأنشاء المدنية [٨١] ، وهنا نجد ان الابنة عشتار قد عملت على الحصول على مكانة الاله انكي وسيطرته ، واستعملت للوصول الى غايتها تلك أسلوبان :

١. الإغراء الحسي : فهو جمالها وسحرها الأخاذ وفتنتها الشديدة التي أفقدت صواب أبيها وجعلته ينظر اليها بغير عين الأب إلى ابنته .

٢.الإغراء المادي : فهو الخمرة التي سلبت عقل ابيها الاله انكي وتركيزه .

وهنا نؤشر لحالة خطيرة جدا من حالات التفكك الأسري وهي العلاقات الجنسية المحرمة بين الأقارب ، والتي تزداد شناعة اذا كانت بين الأب وابنته ، وربما كانت هذه

الحالة مرتبطة بالإله انكي اكثر من غيره – كما مر بنا سابقا في علاقته مع بناته وحفيداته–

وقد نجحت الإلهة عشتار في نهاية المطاف في ذلك : فقد اخذ الاله " انكي" في التنازل عن الذي عنده من النواميس الإلهية لعشتار على دفعات متتالية ، علما ان عدد النواميس الإلهية التي تنازل عنها يزيد على المائة [٨٢] ، وهذه النواميس كان بوساطتها يتحكم من يحصل عليها بأهم الظواهر الكونية والحضارية والاجتماعية وما يرتبط بالملكية :

"قال "انكي" وهو يرفع نخب "إنانا"
باسم قدرتي، باسم هيكلي المقدس،
أعطيها التاج النبيل الثابت،
سأعطي ابنتي "إنانا" ناموس الكهنوت
وناموس الآلهة،
امنحها عرش الملوك،
ردت "إنانا" أنا أخذهم، أقبل بهم،
أربعة عشر مرة رفع انكي قدحه لإنانا
أربعة عشر مرة إنانا قبلت عطايا أنكى،
وقالت "أخذتهم " [٨٣]

وبعد حصولها عليها كانت عشتار فرحة جدا بما استطاعت الاستحواذ عليه من ابيها في لحظة فقدان وعيه، فحملتها جميعها إلى "قاربها السماوي" وعادت بها إلى مدينتها اوروك [٨٤] ، كما جاء في النص :

"جمعت إنانا النواميس المقدسة
وحملتها جميعا في زورق السماء
وتم دفع الزورق فأنساب بعيدا عن المرفأ " [٨٥]

وقد يرد رأي بخصوص هذه الفقرة يقول انه لا توجد حالة تفكك اسري في الموضوع وان الاله انكي قد أعطى النواميس الإلهية لابنته عشتار عن طيب خاطر ، لكننا وفي معرض الإجابة على هذا الراي نجد ان مما يعزز حالة التفكك الأسري في الموضوع ان الأب (انكي)كان غاضبا جدا من الخديعة التي عملتها معه أبنته "اينانا " [٨٦] ، فأمر وزيره (أيسموند) ان يسرع وراءها ليتمكن من اللحاق بقاربها فيعيده اليه مع كل ما يحمله من النواميس المقدسة، ويترك "إنانا " تعود ماشية الى مدينتها الوركاء [٨٧] ، اذ يوجه انكي خطابه الى رسوله ايسموند :

" اين هو زورق السماء
لقد وصل مرسى ايدال
اذهب ومر وحوش البحر لتأسره " [٨٨]

وهنا نجد ان حالة التفكك الأسري في هذا الموقف على مستوى الأبناء كانت واضحة جدا وذلك من خلال الاتي :

١. ان الابنة تجاوزت على أبيها بشكل كبير فقد خادعته وخاتلته والمفروض ان يكون سلوكها واضحا ومتسقا مع أبيها .

٢. فضلا عن وجود حالة تقارب جنسي بين الأب وابنته وهو امر مستهجن في نطاق الاسرة ، وما يزيد بشاعة هذا الأمر ان الإغراء كان من قبل الابنة اذ أنها حاولت إغواء أبيها بما تملكه من مفاتن وأمور مادية أخرى كالخمرة المسكرة .

٣. يضاف إلى ذلك رغبة الأب في الانتقام من ابنته وإرجاعها ماشية على قدميها الى مدينتها جزاء هذه الخيانة التي تعرض لها من قبلها .

د- عشتار وأبيها انو

تعد الإلهة عشتار فضلا عن كونها ابنة للإله انكي ابنة للإله انو في مصادر أخرى[٨٩] ،لذا فان من صور التفكك الأسري على مستوى الأبناء ما جرى لها مع أبيها الاله انو فبعد رفض كلكامش[٩٠] طلب عشتار الزواج منها عرجت إلى أبيها وجرت المحادثة الأتية بينهما :

"يا أبي ان جلجامش سبني و أهانني
لقد عدد مثالبي وعاري وفحشائي
... اخلق لي يا ابتي ثورا سماويا
ليغلب جلجامش ويهلكه "[٩١]

وبعد رفض انو تزويدها بالثور السماوي جاء رد عشتار الذي يستبطن حالة تفكك اسري بتجاوزها على مقام أبيها وعدم احترامه اذ تقول :

"واذا لم تعطني الثور السماوي فلاحطمن أبواب العالم الأسفل
واجعل اعاليها أسافلها
وادع الموتى يقومون فيأكلون الأحياء
ويصبح الأموات اكثر من الأحياء" [٩٢]

وهنا نجد ان الابنة لم تكن مطيعة لأوامر أبيها ، بل تجاوزت الحد معه الى درجة أنها قامت بتهديد الأب أنها سوف تتجاوز وتدمر العالم الذي يحكمه ، ونلحظ هنا ان الأب قد اضطر لمجاراتها في هذا الأمر وانه رضخ لطلبها اذ يرد :

ولما ان سمع كلامها سلم عشتار
سلسلة مقود الثور السماوي
فأخذته وقادته إلى الأرض " [٩٣]

كما ونلحظ صورة من صور التفكك الأسري تمثلت بعدم وجود لياقة واحترام من قبل الابنة لأبيها ، مع وجود تهديد من قبلها لهذا الأب يصل إلى حد تدمير المملكة والمكان الذي يسيطر عليه .

الخاتمة

بعد إكمال البحث يمكن إيراد ابرز الأفكار التي وردت فيه :

١. اعتقد سكان العراق القديم ان الآلهة كانت تعيش على شكل اسر تتكون من الآباء والأبناء وحتى الأحفاد ، وانها بمعيشتها هذه كانت تخضع لنسق معين من العلاقات البينية بين أفرادها ، فضلا عن

تأثر وتأثير متبادلين بين افرد هذه الأسر الإلهية .

٢. لم تكن العلاقات الأسرية الإلهية جيدة ورصينة ومبنية على الود والاحترام دائما ، بدليل وجود حالات تفكك اسري واضحة فيها ، وهذا ما نلاحظه في حالات الصراع والصدام وتضاد المصالح بين أفراد الأسرة الإلهية الواحدة ، كما جرى بين ابسو وأبنائه الآلهة الشابة وبين تيامة وأبنائها ايضا .

٣. من ابشع حالات التفكك الأسري التي كانت موجودة في الأسر الإلهية هي حالات الاعتداء الجنسي من قبل الآباء على بناتهم ، وهذا الأمر كان مستنكرا ويعاقب عليه القانون في العراق القديم ، لذا لا يمكن القول انه جائز بالنسبة للآلهة بدليل ان الاله الذي يقوم بهذا الفعل لم تكن الآلهة الأخرى راضية عنه .

٤. من الصور البشعة الأخرى للتفكك الأسري هو خداع الابن لأبيه ومحاولة إغرائه بالأمور الجنسية في حالة كون الولد أنثى ، وهذا نجده في الفعل الذي قامت به الإلهة عشتار مع أبيها الاله انكي عندما عملت على الاستحواذ على النواميس الإلهية منه بطرق ملتوية وصلت إلى حد الإغواء الجنسي.

٥. تصل حالات التفكك الأسري بين الآلهة إلى نهاية المطاف الذي يمكن ان نتصوره في التفكك وهو عملية القتل ، مع العلم ان الآلهة لا تموت كما يموت البشر ، لكنها تشل قدراتها الإلهية ويتم الاستيلاء على قواها الخاصة وتصبح بذلك مجردة من الفعل ،مع تحول مادتها الأولية إلى مادة أخرى يتم خلق أشياء أخرى منها .

٦. كانت بعض حالات التفكك الأسري بمثابة رد فعل على تصرف مسيء من احد أفراد الأسرة الإلهية ، ومثال ذلك ما جرى مع الاله انكي عندما واجه أبيه الاله ابسو ، والإله مردوخ عندما واجه امه تيامة.

٧. في بعض حالات التفكك الأسري البسيطة (الخلاف الأسري) تنتهي بالصلح والوئام كما جرى بين الاله انكي وننخرساك، اذ رقت لمعاناة ومرض الاله انكي وقابلت كل المساوئ التي واجهها بها هذا الاله بالصفح والغفران .

٨. كان الإنسان في العراق القديم يرى الآلهة بمنظاره لذا فقد اسقط ما كان يعانيه أحيانا من حالات تفكك اسري عليها ، والدليل على ذلك ان ما وصلنا من أساطير وملاحم وتراتيل موجهة إلى الآلهة أو واصفة لها كانت من فعل الإنسان ونظمه وترتيبه ، لذا فان ما كان يتصوره الإنسان للإله من صفات وأفعال وأقوال ومواقف وغيرها قد أسقطه عليه من أفكاره وتصوراته .

الهوامش

[١] حول التفكك الأسري وتحديد مصطلحه ينظر : التمهيد من هذا البحث ، ص٣.

[٢] التطاول يعني التفضل ورفع النفس . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، دار الفكر ، بيروت ، مج ٤ ، ص ٦٤٣. أما التفكك الأسري فهو كما سنعرفه في التمهيد ويدل على : اختلال السلوك في الأسرة وانهيار الوحدة الأسرية.

[٣] إحسان محمد الحسن ، البناء الاجتماعي والطبقية ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٥، ص ٢٣.

[٤] R. – Page ,Ch, MacIver, Society,London,1962,p.238.

[٥] CAD ,A/1,p.73

[٦] CAD,D,p.68:b

[٧] CAD,K,p.377:b

[٨] إحسان محمد الحسن ، علم اجتماع العائلة ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١، ص ١٢٩.

[٩] سنجد من خلال البحث ان هذه الأسباب كانت حاضرة في ظواهر التفكك الأسري للعوائل الإلهية في العراق القديم .

[١٠] CAD,N/2,p.30:b

[١١] CAD,D, p.68:b

[١٢] ابسو : هو اله المياه العذبة. ينظر : Ring , George C. , Gods of the Gentiles , 1938 , Milwaukee , P. 132

[١٣] حول أبناء ابسو وأحفاده ينظر : الكسندر هايدل ، الخليقة البابلية . قصة النشوء والتكوين عند قدماء العراقيين وانعكاساتها على "العهد القديم" ، ترجمة : ثامر مهدي محمد ، مراجعة محي الدين اسماعيل ، بيت الحكمة ، ٠بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٢٢.

[١٤] تيامة : هي الهة المياه المالحة . ينظر : Ring , George C. , Gods of the Gentiles , 1938 , Milwaukee , P. , 132

[١٥] هنري فرانكفورت ، وآخرون، ما قبل الفلسفة ، ترجمة : جبرا إبراهيم جبرا، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ، بيروت، ١٩٨٠ ، ص ٢٠٥.

[١٦] فاضل عبد الواحد، سومر أسطورة وملحمة، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٩٧ ، ص١١٩.

[١٧]رينيه لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين . مختارات من النصوص البابلية ، تعريب : البير أبونا– وليد الجادر ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٣٥.

[١٨] الكسندر هايدل ، الخليقة البابلية ، ص ٢٤.

[١٩] حول البيوت في العراق القديم ينظر : جورج كونتينو ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ط٢ ، ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد،١٩٨٦، ص ٥١.

[٢٠] حالة النفي كانت معروفة عند الآلهة في العراق القديم كإجراء رادع على فعل ممنوع يرتكبه الاله ، كما جرى مع الاله انليل عندما قرر مجمع الآلهة نفيه إلى العالم الأسفل عقوبة له على جريمة اقترفها بحق الآلهة ننليل . ينظر :

Gerald A. Larue, Ancient myth and modern man, Prentice-Hall, 1975,p.34.

[٢١] الاله انكي : الاله (ايا) هو اله الأرض واله المياه الجوفيه ومرتبته تأتي بعد مرتبة الاله (انليل) عد اله الحكمة وبحوزته القوى الإلهية . ينظر : رشيد ، فوزي ،" الديانة" : حضارة العراق ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ج١ ، ص ١٥٥ .

[٢٢] حول أبناء الإلهة تيامة وأحفادها ينظر : الكسندر هايدل ، الخليقة البابلية ، ص ٢٢.

[٢٣] طه باقر، مقدمة في ادب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦، ص٧٦.

[٢٤] هنري فرانكفورت وآخرون ، ما قبل الفلسفة ، ص٢٠٧.

[٢٥] الاله مردوخ : اله مدينة بابل وهو ابن الاله (انكي) وقد ارتفع مركزه بين الالهة بعد ارتفاع شأن مدينة بابل في عهد الملك حمورابي (١٧٩٣ . ١٧٥١ ق.م) ينظر : عامر سليمان ، "جوانب من حضارة العراق القديم " : العراق في التاريخ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٢١٢ .

[٢٦] استيفاني دالي، أساطير من بلاد ما بين النهرين، ترجمة : نجوى نصر، ط٢، دار بيسان للنشر، بيروت ،٢٠١١، ص ٣٦٩-٣٧٠.

[٢٧] خوبور : هو نهر العالم الأسفل (نهر الجحيم) وقد يشمل الاسم الجحيم ذاتها، ام خوبور أي الوالدة الجهنمية. ينظر: رينيه لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ، ص٣٩.

[٢٨] طه باقر- بشير فرنسيس، الخليقة واصل الوجود، سومر ، مج ٥ ، جـ ١ ، كانون الثاني ، ١٩٤٩ ، ص١٧.

[٢٩] الكسندر هايدل ، الخليقة البابلية ، ص ٥٥-٥٦ .

[٣٠] حول وجود أبناء وأحفاد للإله انكي ينظر : صموئيل كريمر ، الأساطير السومرية . دراسة في المنجزات الروحية والأدبية في الألف الثالث ق.م. ، ترجمة: يوسف داود عبد القادر ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧١، ص ٢٩

[٣١] المصدر نفسه ،ص٨٨

[32] Walter Mattfeld , The Garden of Eden Myth: Its Pre-Biblical Origin in Mesopotamian Myths, 2010,p.138.

يجب التمييز بين "اوتو" الهة الزرع و "اوتو" اله الشمس .ينظر؛ ؛ طه باقر ، مقدمة في ادب . . .، ص٨٩.

[٣٣] ننخرساك : الهة عراقية قديمة معنى اسمها سيدة الجبل وعرفت ايضاً بأسم " ننتو" أي السيدة الوالدة ،وهي قرينة انكي والهة أم سومرية ؛ ينظر :

Jeremy Black – Anthony Green , Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia , USA University of Texas ,2003.,p.140.

[٣٤] صموئيل كريمر ، الأساطير السومرية ،ص٨٨.

[٣٥] عامر سليمان ، القانون في العراق القديم– دراسة تاريخية وقانونية مقارنة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٥٦.

[٣٦] فوزي رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، ط٢ ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ١٦

[٣٧] دلمون : هي التسمية السومرية للمنطقة الواقعة في الشمال الشرقي من شبة الجزيرة العربية والتي تشمل جزر البحرين والفيلكه والشاطئ المجاور لهما . ينظر :سليمان سعدون البدر ، مكانة الخليج العربي في حضارة الشرق الأدنى القديم ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، عدد ٢٤، المطبعة المصرية ، الكويت ، ١٩٨٠ ، ص ١٧-٢٢.

[٣٨] طه باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص ٨٨

[٣٩] هنري فرانكفورت وآخرون ، ما قبل الفلسفة ،ص١٨٥.

[٤٠] صموئيل كريمر ، الأساطير السومرية ، ص ٨٨

[٤١] د. ادزارد وآخرون ، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) ، تعريب : محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي ، بيروت ، ج١ ، ص١٠٠.

[٤٢] دموزي : اله سومري للمحاصيل والرعاة والخصب ، عبد هذا الاله في مدينه "باد-تبيرا "كأله للخصب وتجديد الحياة، ويعتقد الباحثون ان أصل الاله دموزي هو أصل بشري حيث حكم مدينة " باد- تبيرا " قبل الطوفان ثلاث ملوك كان ثالثهم هو "دموزي الراعي ". ينظر: فاضل عبد الواحد علي ، عشتار ومأساة تموز ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦ ، ص ٣٥.

[٤٣] انانا –عشتار : في السومرية وردت(نين–أنا) ويعني سيد السماء، اشتار أو عشتار في المعتقد البابلي، شعارها (حلقة قصب) جاء ترتيبها في بعض القوائم بعد آنو وانليل ثم يتبعها انكي وإله القمر وإله الشمس، تصور على انها أله للحب والجنس، عند الاشوريين أخذت صورة الحرب أيضا وارتبطت بنجم الزهرة. أطلق عليها حمورابي في مقدمة قوانينه "سيدة الكفاح والمعارك ". ينظر: مريم عمران موسى، الفكر الديني عند السومريين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب . جامعة بغداد ، ١٩٩٦ ، ص٧٨.

[٤٤] طه باقر، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص١٩٦.

[٤٥] المصدر نفسه ، ص ١٦٩.

[٤٦] فاضل عبد الواحد علي ، عشتار ومأساة تموز ، ص١٢٠

[47] S.N .Kramer ,Inanna descent to the Nether World, (Sumerian Myths and Epic tales), ANET, New jersey و1950 , pp. 52,56,

[٤٨] جورج رو، العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان ، بغداد ،١٩٨٤ ، ص١٣٢.

[٤٩] فراس السواح، مدخل إلى نصوص الشرق القديم ، دار علاء الدين ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص١٩٤.

[٥٠] طه باقر ، ملحمة كلكامش ، بغداد، دار الحرية ، ١٩٨٠م ، ص١١٠.

[٥١] فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، ص ٢٠٢

[٥٢] جورج بوييه شمار ، المسؤولية الجزائية في الآداب الأشورية والبابلية ، ترجمة : سليم الصويص ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١،ص٢٣٧ .

[٥٣] حول اخوة عشتار لايرشكيكال ينظر : صموئيل كريمر ، الأساطير السومرية ، ص ١٣٩.

[٥٤] ايرشكيكال : الهة سومرية يتكون اسمها من مقطعين المقطع الأول (eresu)يعني (سيدة او ملكة) أما المقطع الثاني من أسمها(kigal) فيعني (الأرض الواسعة)،وهي الهة العالم الاسفل . ينظر :
Jeremy Black – Anthony Green, Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia ,p.76

[٥٥] العالم الاسفل : يسمى العالم الأسفل او عالم الأموات بأسماء عدة منها (أوروكال) أي المدينة العظمى، و بالسومرية "كور–نو–كي "Ki–nu–gi وبالبابلية "ارضه لا تاري " وكلتا العبارتين تعني (الأرض التي لا رجعة منها) ؛ ينظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ص٣٣٦ .

[56] S.N. Kramer, "Death and the nether world According to Sumerian literary Texts", IRAQ, 22 , 1960 ,p.65

[٥٧] طه باقر ، مقدمة في أدب العراق القديم ،ص٢٣٨.

[٥٨] المصدر نفسه ، ص٢٣٧.

[٥٩] رينيه لابات– واخرون ، سلسلة الأساطير السورية ديانات الشرق الأوسط ، ترجمة : مفيد عرنوق ، ط٢، دار علاء الدين، سوريا ،٢٠٠٦، ص٣٠٦.

[٦٠] جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور ، ص٣٣٦.

[٦١] كان الاله انكي من ابناء الاله ابسو النازلين (أي حفيده) . ينظر : الكسندر هايدل ، الخليقة البابلية ، ص ٢٢.

[٦٢] فاضل عبد الواحد، سومر أسطورة وملحمة، ص١١٩.

[٦٣] رينيه لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ،ص٤٢.

[٦٤] الكسندر هايدل ، الخليقة البابلية ، ص ٢٦

[٦٥] رينيه لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ، ص٤٢.

[٦٦] كان مردوخ ابنا للإله انكي الذي هو بدوره من أحفاد تيامة ، أي انها عرفا تكون امه . ينظر : الكسندر هايدل ، الخليقة البابلية ، ص ٢٦.

[٦٧] انشار : هو اله من مخلوقات الإلهين ابسو وتيامة وربما جاء نتيجة تزاوج الإلهيين لخمو ولخامو . ينظر : الكسندر هايدل ، الخليقة البابلية ، ص ٢٢

[٦٨] طه باقر، مقدمة في ادب العراق القديم ،ص٧٧.؛

[٦٩] فاضل عبد الواحد، من سومر الى التوراة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩، ص١٩٥.

[٧٠] الكسندر هايدل ، الخليقة البابلية ،ص ٤٦– ٤٧

[٧١] الكسندر هايدل ،الخليقة البابلية ، ص ٥٠–٥١.

[٧٢] طه باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص ٧٩

[٧٣] رينيه لابات ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ، ص ٥٤

[٧٤] أسطورة إنانا وإنكي وسرقة نواميس الطبيعة : هي أسطورة سومرية تتكون من(٨٠٠سطر)موزعة على ست أعمدة ،في سنة ١٩١٤تم إعادة واستنساخ ونشر جزء كبير من الأسطورة ، وف سنة ١٩٣٧م أتضحت معالم الأسطورة بعدما عثر الباحث صموئيل نوح كريمر على قطعة صغيرة منها في إسطنبول تمكن من استنساخها ومعرفة

احداثها .ينظر : جان بوتيرو ، بلاد الرافدين . الكتابة . العقل . الآلهة ، ترجمة: الاب البير ابونا ، مراجعة د. وليد الجادر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠، ص٢٩٣ .

[٧٥] النواميس الإلهية هي وظائف وصلاحيات مقدسة غير معروفة المعنى بالتحديد، تسمى بالسومرية " Me "وبالاكدية "برصو" وقد اصطلح علماء المسماريات ترجمتها بـ " فنون الحضارة – Arts of Civilization او الوظائف المقدسة Divine Functions " ينظر: صموئيل كريمر، السومريون ، ص١٥٣-١٥٤.

[٧٦] اريدو: احدى المدن السومرية الخمس التي ظهرت الى الوجود قبل الطوفان، تسمى بقاياها الان "أبو شهرين "على بعد نحو ٢٥كم الى الجنوب الغربي من مدينه "أور ". ينظر: عبد الهادي الفؤادي، رحلة إينانا الى اريدو، مجله سومر، ج ١-٢، م ٢٧، بغداد،١٩٧١، ص٥٤.

[٧٧] الوركاء : مدينة اوروك السومرية تقع أطلالها ألان جنوب شرق السماوة جنوبي العراق ومن اشهر ملوكها كلكامش نحو ٢٦٠٠ ق. م ينظر : طه باقر ، مقدمة في أدب العراق القديم ، ص ١٤ .

[٧٨] فراس السواح، الأسطورة والمعنى – دراسات في الميثولوجيا، والديانات الشرقية، ط٢،دار علاء الدين، دمشق ،٢٠٠١، ص١١٨.

[٧٩] صموئيل كريمر، الأساطير السومرية، ص١٠٩.

[٨٠] صموئيل كريمر– دايان ولكشتاين، اينانا ملكة الارض والفردوس ، ترجمة : شاكر الحاج مخلف ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٨ ، ص٧٧.

[٨١] سامي سعيد الأحمد، السومريون وتراثهم الحضاري ، منشورات الجمعية التاريخية العراقية ، بغداد ، ١٩٧٥، ص١٤٠.

[82] Penglase Charles , Greek Myths and Mesopotamia :Parallels and Influence in the Homeric Hymns and Hesiod , London and New York,1994,p.35.

[٨٣] دايان ولكشتاين، صموئيل نوح كريمر، إينانا ملكة الأرض والفردوس، ص٤٦.

[٨٤] Penglase Charles , Greek Myths and Mesopotamia , p.35.

[٨٥] فراس السواح، الأسطورة والمعنى ، ص ص١٢٠-١٢١.

[٨٦] عبد الهادي الفؤادي، رحلة اينانا الى اريدو، ص٥٩.

[٨٧] طه باقر، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص٩٢.؛

[٨٨] صموئيل كريمر ، الأساطير السومرية ، ص ١١١.

[٨٩] حول بنوة عشتار لانو ينظر : طه باقر ، ملحمة كلكامش ، ص ١١٢. اذ يرد :" صعدت عشتار ومثلت أمام ابيها انو "

[٩٠] كلكامش : هو حاكم احدى دول المدن السومرية – الوركاء – حكم بحدود ٢٦٠٠ ق.م . ينظر : طه باقر ، ملحمة كلكامش ، ص ٥١.

[٩١] طه باقر ، ملحمة كلكامش ، ص ١١٢.

[٩٢] المصدر نفسه ، ص ١١٢– ١١٣.

[٩٣] المصدر نفسه ، ص١١٣.

قائمة المصادر

العربية والمعربة :

- إحسان محمد الحسن ، البناء الاجتماعي والطبقية ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٥.
- إحسان محمد الحسن ، علم اجتماع العائلة ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١.
- استيفاني دالي، أساطير من بلاد ما بين النهرين، ترجمة : نجوى نصر، ط٢، دار بيسان للنشر، بيروت ،٢٠١١.
- جورج بوييه شمار ، المسؤولية الجزائية في الآداب الاشورية والبابلية ، ترجمة : سليم الصويص ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١،ص٢٣٧
- جورج رو، العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان ، بغداد ،١٩٨٤ .
- د. ادزارد – وآخرون ، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) ، ج١ ، تعريب : محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي ، بيروت .
- رينيه لابات– وآخرون ، سلسلة الأساطير السورية ديانات الشرق

الأوسط ، ترجمة : مفيد عرنوق ، ط٢، دار علاء الدين، سوريا ،٢٠٠٦.

- رينيه لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين . مختارات من النصوص البابلية ، تعريب : البير أبونا– وليد الجادر ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- سامي سعيد الأحمد، السومريون وتراثهم الحضاري ، منشورات الجمعية التاريخية العراقية ، بغداد .
- صموئيل كريمر ، الأساطير السومرية . دراسة في المنجزات الروحية والأدبية في الألف الثالث ق.م. ، ترجمة: يوسف داود عبد القادر ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧١.
- صموئيل كريمر– دايان ولكشتاين، اينانا ملكة الأرض والفردوس ، ترجمة : شاكر الحاج مخلف ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٨ .
- طه باقر ، ملحمة كلكامش ، بغداد، دار الحرية ، ١٩٨٠م .
- طه باقر– بشير فرنسيس، الخليقة واصل الوجود، سومر ، مج ٥ ، جـ ١ ، كانون الثاني ، ١٩٤٩.
- عامر سليمان ، القانون في العراق القديم– دراسة تاريخية وقانونية مقارنة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧ .
- فاضل عبد الواحد، سومر أسطورة وملحمة، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٩٧.
- فاضل عبد الواحد، من سومر الى التوراة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩.
- فراس السواح، مدخل إلى نصوص الشرق القديم ، دار علاء الدين ، دمشق ، ٢٠٠٦ .
- فوزي رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، ط٢ ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٧٦ .
- الكسندر هايدل ، الخليقة البابلية . قصة النشوء والتكوين عند قدماء العراقيين وانعكاساتها على "العهد القديم" ، ترجمة : ثامر مهدي محمد ، مراجعة محي الدين اسماعيل ، بيت الحكمة ، ٠بغداد ، .
- هنري فرانكفورت ، وآخرون، ما قبل الفلسفة ، ترجمة : جبرا إبراهيم جبرا، ط٢، المؤسسة العربية

للدراسات والنشر، ، بيروت، ١٩٨٠ .

الأجنبية

- CAD ,A /2.
- CAD,D.
- CAD,K.
- CAD,N/2.
- Gerald A. Larue, Ancient myth and modern man, Prentice-Hall, 1975.
- Jeremy Black - Anthony Green , Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia , USA University of Texas ,2003.
- Maclver, R. – Page ,Society,London,1962.
- Penglase Charles , Greek Myths and Mesopotamia :Parallels and Influence in the Homeric Hymns and Hesiod , London and New York,1994.
- Ring , George C. , Gods of the Gentiles , Milwaukee , 1938 .
- S.N .Kramer ,Inanna descent to the Nether World, (Sumerian Myths and Epic tales), ANET, New jersey, 1950 .
- S.N. Kramer, "Death and the nether world According to Sumerian literary Texts", IRAQ, 22 , 1960 .
- Walter Mattfeld , The Garden of Eden Myth: Its Pre-Biblical Origin in Mesopotamian Myths, 2010.